

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

@ 262 @ تيمية التي انفرد بها فيجيب بما يظهر له من الخطأ وينفر عنه قلبه إلى أن استحکم ذلك عليه فصرح بتبديعه ثم تكفيره ثم صار يصرح في مجلسه أن من أطلق على ابن تيمية أنه شيخ الإسلام فهو بهذا الإطلاق كافر فانتدب للرد عليه الحافظ بن ناصر وصنف كتاباً سماه الرد الوافر على من زعم أن من أطلق على ابن تيمية أنه شيخ الإسلام كافر جمع فيه كلام من أطلق عليه ذلك من الأئمة الأعلام من أهل عصره من جميع أهل المذاهب سوى الحنابلة وضمنه الكثير من ترجمة ابن تيمية وذكر مناقبه وأرسل بنسخة منه إلى القاهرة فقرطه جماعة من أعيانها كابن حجر والعلم البلقيني والعيني والبساطي وكتب العلاء كتاباً إلى السلطان يغريه بمصنف الرسالة وبالحنابلة فلم يلتفت السلطان إلى ذلك وما كان أغنى صاحب الترجمة ذلك ولكن الشيطان له دقائق لا سيما في مثل من هو في هذه الطبقة من الزهد والعلم قال السخاوي ويقال إن جنية كانت تابعة للعلاء وكانت تأتيه في شكل حسن وتارة في شكل قبيح فتتراءى له من بعيد وهو مع الناس فيغمض عينيه ويقرأ ويغيب عن الناس فيظن أنه خشوع وتلاوة وكان شديد النفرة ممن يلى القضاء ونحوه من جماعته ولكن لما ولى الكمال بن البراري قضاء الشام أظهر السرور وقال الآن أمن الناس على دمائهم وأموالهم وكان كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومات يوم الخميس الثالث والعشرين من رمضان سنة 814 إحدى وأربعين وثمان مائة بالمرة ودفن بسطحها وقال المقرئ في عقوده كان يسلك طريقاً من الورع فيسمح في أشياء يحمله عليها بعده عن معرفة السنن والآثار وانحرافه عن الحديث وأهله بحيث كان ينهى